

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

والجندي ما يبهر العقل ومنها تجهز هذه الأصناف إلى بلاد إفريقية وغيرها ويصنع بها وبالمرية ومالقة الزجاج الغريب العجيب وفخار مزجج مذهب ويصنع بالأندلس نوع من المفصص المعروف في المشرق بالفسيفساء ونوع يبسط به قاعات ديارهم يعرف بالزليجي يشبه المفصص وهو ذو ألوان عجيبة يقيمونه مقام الرخام الملون الذي يصرفه أهل المشرق في زخرفة بيوتهم كالشاذ روان وما يجري مجراه .

الأسلحة .

وأما آلات الحرب من التراس والرماح والسروج والألجم والدروع والمغافر فأكثر همم أهل الأندلس فيما حكى ابن سعيد كانت مصروفة إلى هذا الشأن ويصنع منها في بلاد الكفر ما يبهر العقول قال والسيوف البرذليات مشهورة بالجودة وبرذيل آخر بلاد الأندلس من جهة الشمال والمشرق والفولاذ الذي بإشبيلية إليه النهاية وفي إشبيلية من دقائق الصنائع ما يطول ذكره .

الآثار الأولية بالأندلس .

وقد أفرد ابن غالب في فرحة الأنفس للآثار الأولية التي بالأندلس من كتابه مكانا فقال منها ما كان من جلبهم الماء من البحر الملح إلى الأرحي التي بطركونة على وزن لطيف وتدبير محكم حتى طحنت به وذلك من أعجب ما صنع ومن ذلك ما صنعه الأول أيضا من جلب الماء في البحر